

Imprimeuse Ragueneau 5 Rue Joquelet Paris

تتمة رسالة الشفعاوي

الخاتمة في الاستغاثة بمن يسمع ومن لا يسمع فلعلها تجري في قمع هذا الظالم وتنفع * اين امير المؤمنين سلطان الممالك الاسلاميه اين وزراؤه ورجال دولته العليه الم تبلغهم هذه الاخبار العجيبه الم يسمعوا بهذه الحوادث الغريبه الم يعلموا بانهم مسئولون بين يدي الله تعالى عن كل هذه المظالم التي تصدر عن هذا الجبار العنيد واذا كان من المعلوم عند الخاص والعام انه لا يخاف الله تعالى ولا يرحم عباده وليس عنده من الانسانيه ما يمنعه ويزجره عن الظلم والعدوان فكيف لا يجمعون امرهم ويشددون عزمهم ويتفقون على ازالته واراحة العباد من شره الم يعلموا بانه اهلك الناس وخرب القطر المصري اين حميتهم اين غيرتهم اين انسانيتهم اين شفقتهم على العباد اين رحمتهم لخلق الله تعالى وا اسفاه واحسرتاه ان اسلافهم المتقدمين من الوزراء والسلاطين ما كانوا يصبرون على مثل هذه الفظايع والفضايح وكيف يجوز الصبر عليها وقد قال صلى الله عليه وسلم كَيْفَ يُقَدِّسُ اللهُ قَوْمًا لَا يُؤْخَذُ مِنْ شَدِيدِهِمْ لِضَعِيفِهِمْ وقد تبرأ صلى الله عليه وسلم ممن اعان الظالم وقال عليه الصلاة والسلام مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا سُلِّطَ عَلَيْهِ ولا شك ان اقرار الظلم والسكوت عليه مع القدرة على ازالته يعد اعانة للظالم وفي صحف ابراهيم عليه السلام ايها الملك المسلط المبتلي المغرور لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وقال عليه الصلاة والسلام الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقال عليه الصلاة والسلام الخلق عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله ومفهوم الحديث ان ابغضهم الى الله اضرهم لعياله فالله الله يا امير المؤمنين ووزراء دولته العليه ان يرحموا المصريين الذين هلكوا ولم يجدوا لهم ناصرا اما ان لهذه الدوله ان تنصرهم اما ان لها ان تنقذهم مما هم فيه من العذاب الاليم الذي تعجز الجبال عن حمله فاذا كانت لا تنظر في احوالهم السيئه وتخلصهم من شر هذا الظالم ندعو حينئذ المسيحيين من دول اوروبا ونتوجه اليهم بجاه المسيح بن مريم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ونتوسل اليهم بالتوراة والانجيل وبالانسانيه التي يعرفونها ان ينقذوا اهل القطر المصري من جور هذا الوالي الخسيس فانهم لا يخفى عليهم ظلمه وعدوانه وبغيه وطغيانه وقد ادعوا وجوب الحريه فنعوا بيع الارقاء مع ان المصريين جميعهم اسوأ حالا من الارقاء بمراتب كيف والارقاء لا يكلفون شيئا من الخدمات فوق طاقتهم اما هؤلاء المساكين فقد كلفهم الخديوي تكاليف كثيره لو فرقت على اهل الارض جميعا لما اطاقوا حملها فاين اهل اوروبا ان كانوا اصحاب انسانيه وشفقه على خلق الله فليبرزوا في هذا الميدان ويظهروا ما عندهم من البساله والتدبير في تدمير هذا الظالم ولكن عيب واي عيب انا نحتاج الى الاستنصار بالاجانب والحال ان هذا الفاجر من رعية دولتنا العليه وهو تحت امرها ونهيها واني اعلم علم اليقين ان وزراء هذه الدوله باجمعهم وسائر المامورين والكتاب من صغير وكبير كلهم يعرفون حق المعرفه ان اهل هذه الولايه لم يكن احد على وجه الارض يساويهم في سوء الحال وسلب الراحه العموميه وما ذاك الا من ظلم الوالي وبغيه عليهم ومع هذا كله لم يظهر من رجال الدوله انسان صادق يبلغ امير المؤمنين سوء احوال هؤلاء المساكين ان كانت الى الان لم تبلغه فلعله ينظر في امرهم ويتعاطى الاسباب التي توصل الى انقاذهم من نار الظلم وما هم فيه من العذاب الاليم فيربح من الله تعالى الاجر الجزيل ومنهم بل من كل الناس الشكر والثناء الجميل مع انا على يقين قوي من اعانة مولانا السلطان عبد الحميد لنا ونصرته ايانا فانه نصره الله ليس على طريقة السلطان عبد العزيز المعلومه وانما هو صاحب مرحمه وشفقه على الرعيه وقد بذل جهده منذ جلس على سرير السلطنة السنيه في راحة رعاياه وشرع في الاسباب التي توصل الى عمران البلاد وامن العباد واطمئنانهم على دمائهم واعراضهم واموالهم فانعم عليهم بالقانون الاساسي وساوى في احكامه بين الغني والفقير من كافة رعاياه وهو وان لم يكن خارجا عن الشريعة المحمدية من حيث المساواه في العدل بين الرعايا على اختلاف مللهم الا انه قبل اليوم كان غير معمول به كاكثر الاحكام الشرعيه قاتل الله من كانوا سبب تعطيلها وجعل مثواهم النار وبئس القرار نعم هذا القانون الى الان لم نفرح باجراء احكامه كما فرحنا بقراءتها في الاوراق كسائر قوانين الدوله ولم نر ولم نسمع بثمرة ترتبت على نشر هذا القانون زايده على ما تقدمه ولا زلنا الى الان في اشد الكروب بل في هذه المده الاخيره زادت المظالم وكثرت المغارم بالنسبه الينا اهل القطر المصري ويبلغنا عن غيرنا من رعايا الدوله العليه انهم على

حالتهم الاولى وتنقلوا الى ادنى منها غير انا نعذر مولانا امير المؤمنين في كل ذلك فانه اعزه الله منذ تقلد امر الامامة الكبرى الى يومنا هذا وهو متلبس بمهمات ومصايب عرضت على الملك لم يسبق لها نظير في ايام اسلافه الكرام ولولا ان الله تعالى ارسله الى الدولة العليه وايدها به ما اظن انها كانت تبقى على حالتها التي هي عليه الان ومن اكبر الاسباب لدمار الدوله انه حين جلوسه على سرير الملك وجد الماليه قاعا صفصفا لاترى فيها درهما ولا دينار وهذا فضلا عن اكثر من مائتي مليون جنيه استدانها السلطان عبد العزيز قبل وفاته باسم الدوله وصرفها على سراياته ولذاته وتبع ذلك فتنة الصرب والجبل الاسود ثم ظهرت الطامة الكبرى وهي حرب المسكوف كل هذا وامير المؤمنين اعزه الله قريب عهد بالسلطنة والملك ولم يزل يجتهد باراءه السديده وافكاره الحميده حتى اوصل الامر الى ما هو عليه الان وهو بالنسبه الى ما كانت تترقبه الناس وتخشاه امر سهل جدا ورحمة لانقمة فالنا الان نشكره نصره الله على ما ابداه من الافعال الحميده والمساعي الخيريه والاراء الصائبه في حفظ الدولة الاسلاميه وحمايتها مما هو ادهى وامر من الذي وصلت اليه وانا نرجو من الله تعالى ان يؤيد هذا الدين المبين ويعيد الدوله الاسلاميه الى ما كانت عليه من العز والشرف ويوفق لها من الوزراء الصادقين من يساعد امير المؤمنين على حمايتها وتقوية اركانها حتى ترجع سيدة الدول كما كانت في ايام السلاطين الاول وانا ندعو هذا الدعاء ونحقق ان عز الدوله انما يكون باتباع الشريعه المطهره واجراء احكامها ويكون ذلك بتحليل ما احله الله وتحريم ما حرمه الله واقامة الحدود على وجهها الشرعي والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفعل العدل وترك الظلم اللذين هما الاساس المتين والركن القويم اللذين تبنى عليهما الدول فمتى اختل واحد منهما اختلت الدوله وقد راينا هذين الركنين ضعفا ظاهرا بالنسبه الى ما عدانا من ممالك الدولة العليه اما بالنسبه الى ولايتنا مصر فانهما سقطا الى الارض ولم يبق منهما عين ولا اثر بحيث ان العدل بجميع انواعه لا يفعل عندنا منه شي والظلم بجميع اصنافه لا يترك عندنا منه شي فاذا دام الامر على هذا الحال لا يمكن للدوله ان ترجع الى ما كانت عليه في السابق بل ولا يمكن ان تبقى على ما هي عليه اليوم ولكن نرجع ونقول ان ظننا في امير المؤمنين حسن وانه عن قريب يتبصر في عمارة ملكه وراحة رعاياه ويسلك الطرق الموصله الى ذلك ويجري العدل ويقرب اربابه ويجتنب الظلم ويهلك اصحابه ولا يترك خصله حسنه يكون فيها

عمران البلاد الا فعلها وامر بفعلها ولا خصلة قبيحة يكون فيها هلاك العباد الا اجتنبها وامر باجتنابها وينظر الى ساير رعاياه بعين الاب الشفوق لاسيما نحن اهل الولايه المصريه فانا مستحقون لنظره اكثر من ساير الممالك المحروسه ونحن لا ننكر ان الجميع مظلومون غير انا نتحقق بل اهل الدنيا جميعا يتحققون ان لم يبلغ احد من الناس ما نحن فيه من سوء الحال التي وصلنا اليها من ظلم الخديوي وها نحن من الان نفهم امير المؤمنين وكل رجال دولته فردا فردا انهم جميعا خصماؤنا اذا لم ينقذونا وسوف نسالهم بين يدي الله تعالى عن كل ما فعله الخديوي معنا في ما مضى ويفعله معنا في ما بقي فانا زمامه بايديهم يقدرون على القبض عليه وتفويض الولاية الى عهدة وزير عادل حليم عاقل يقوم بحقوقها واما ان كانوا صابرين عليه حتى يموت ويهلكه الله تعالى وحينئذ يفعلون ما يشاؤن فهذا امر طويل لاصبر لنا عليه وليس هو عذر الهم في تاخير عزله ومجازاته على قبيح فعله ثم بعد هذه التضرعات والتوسلات والنداء على اصواتنا واظهار حالنا لاهل الدنيا كافة مع ان الناس كلهم يعرفون ذلك حق المعرفة ولا يخفى على احد منهم صدقنا في تظلمنا فان لم يحصل التفات لردع هذا الجبار العنيد وزجره من مولانا السلطان او وزرائه او دول اوروبا فحينئذ لم يبق الا الرجوع الى الله تعالى في امرنا والالتجاء اليه فانه لابد ان ينصرنا ولو بعد حين ويرسل الينا من يكون خلاصنا عن يديه فانه سبحانه وتعالى ارحم بنا من خلقه وهو نعم المولى ونعم النصير * تمت *

* * *

محاوره ما بين ابو الخير وابو اللطف الجهادي

ابو الخير - اهلا وسهلا ومرحبا برئيس شجعان الجهاديه وناشر العدل والحريه ومؤسس قواعد الجمهوريه الوطنيه المصريه لخبرني يا فارس كل فارس عن صنعكم الحميد وسعيكم المزيد

ابو اللطف - ابعدعني يا ابو الخير وخذ نصيبك دي اهل مصر كمثل البهايم كل ما حل بهم يتلقوه بكل حلم ولم لهم شرف ولا وقار واذكاهم كمثل الحمار اهل ما حل بهم من الاهوال ليست معلومه عندهم وما حفهم من الجور والعدوان وزيادة الضرائب والعوايد التي لا تحصى لم هي باحاطة علمهم وبسلا منهم نايمين كالابقار الجاهلين لا احد منهم يحامي

على وطنه العزيز ولما حفنا يا اهل الجهاديه ظلم ساير الرعيه وجرى رفتنا ولغوا عموم مدارس الحربيه وجميع الورش صارت ملغيه وما لنا من الماهيه لم جرى صرفه الينا وصرنا نطلب المدد من اصحاب البر والاحسان فالزمتنا الضروره ان نحامي على اخواننا ونحفظ حقوقنا وننجي وطننا من الظلام فاجتمعنا وتحالفنا بلسان واحد وحررنا عرضحال وطلبنا صرف الماهيه والراحه العموميه وتوجهنا به الى انذال الرجال وهيئة الدجال مجلس النوائب واخذنا اعضائه وتوجهنا للماليه فتصادفنا مع الغاير غبار فصحنا وقلنا له معنا عرضحال فقال سكتر جيت ادبسز هرفلار وامر العربجي بضربنا بالكرباج فالتزمنا ان نحفظ شرف الجهاديه وانزلناه من العربيه وارجعناه الى الماليه بالقوه الجبريه ثم ظهر فلس ففهمناه بالرجوع فامتثل ورجع بدون اهانه ثم الفرقه المخصوصه احضرت علي مبارك بزيد التحقير وكلنا شاكين السلاح ومتوكلين على الفتاح وكانت ساعه عظيمه ثم حضر الفرعون الاكبر ومعه قدر الف عسكري فامرهم بضربنا بالرصاص فاطلقوا بنادقهم الرياح ولم يصبنا شيء ثم حضرت القناصل واعيان الوطن وامرونا بالانصراف وراحت اهل الوطن عليهم فاعتمادا على اقوالهم رجعنا ولم يقع ما يخل بالراحه العموميه فان كان لم يفعلوا فنرجع الى ما كنا وحزبنا كل يوم في ازدياد حتى للان بلغ عشرين الف ولله الحمد اخواننا الصعايده قلدونا وشكوا السلاح وهاج الفلاح فان كان شيخ الحاره في سنة من النوم فلا شك من كونه يستيقظ من غفلته ويمدنا بحلمه

ابو الخير — ماشالله بشرك الله بالخير يالطيف المعاني اهو الوقتي انصرف عني الحزن وانشرح صدري وعلى الله التوفيق

محاوره مابين ابو الشكر وابو خليل بالبورصه المصريه

ابو الشكر — قول لي انت جاي منين يا ابو خليل يانور عيني

ابو خليل — دعني اقول لك اهو قصدت اسلي همي واتفرج على المحل الشريف لان يومنا هذا هو اليوم المخصوص لهذا المحفل المنيف لان من مدة والقلب مني حزنان فخرجت الى العباسيه فوجدت الحجاج في غاية من الانزعاج وعليهم من ثياب الحزن الوان ودموعهم على خدودهم كالانهار فتمزق قلبي وذاب فوادي لان لمثل هذا الامر يذوب القلب ان كان فيه اسلام وايمان وفي خلال ذلك الا وقد لمح جم غفير من مرفوتين ضباط الجهاديه وتلامذة المكاتب الملغيه وطوايف الورش التي صارت ابوابها مسدوده ومأوى للخراب ومركز للكلاب وانتشروا في طرق وشوارع العباسيه والقهر والذل على وجوههم ساطع وصاروا الجميع يقولوا يا اسفاه علينا وعلى اخواننا وبلادنا بما حل بهم من الخراب فظهر منهم شاب ظريف فارس لطيف وقال يا ايها الفرسان الى ما زلتم في سنة الغفله قالوا ان احوال الدهر لنا يقظان فافهمهم بان هذا المحفل هو اخر محفل ولا بقى له واجد ولا ناصر لان مصاريفهم المربوطه صارت من الديكريتو مطروده والفرعون شيخ الحاره مع باقي فراعنته الجباره استقر رايهم الضلالي بالاكتفا بالمحمل الشامي فهذه علامات كبرى لمحو شعائر الاسلاميه العظمى ودليل اقوى بان ناصرنا للاعدا اسرى وبلادنا دار ازعفران لعدم وجود لها حاكم عادل حليم منصف ديان تبدلت ثروتها بفقر مدقع وغدا يقال في بلادنا كما قيل في حق الاندلس من الاخبار بما حل باسلامها من العدوان الذي تبدلت جوامعها بكنايس وصارت عبرة لكل من يعتبر فيا شعبي ويا المحامين الى الحريه الى متى الصمت والسكوت فهل غزواتكم الماضيه بالحبشه والروسيه اصوب ام غزاكم وفدا ارواحكم في حب الوطن افخر اهل انتم يا اخوان منتظرين الشفقه تاتي لكم منين من رياض الذي خطلبه في اقطارنا فاحش او من باقي شركاه للارتكبين الذين قصدوا خرابنا ونالوه اخبركم بانه الحق علينا شرعا ان نتم همة رجال ونقطع دابر الدجال فالجميع صاحوا وقالوا بلسان متحد صدقت يا ابو الفرسان يا مونس الحريه في الديار المصريه الخ الجميع نفديك ونفدي كل محب للوطن بارواحنا العزيزه وتحالفوا بلسان واحد على سعيهم الجميل في حق الوطن الجليل ونسال الله الكريم ان يوفقنا لاتمام مشروعنا * اه *

Professeur James Sanua
45. Rue d' Enghien. Paris

حرر في باريز في اليوم الثالث عشر من شهر ادار سنة ١٨٧٩ م